دراسة لاختبار الألوان كمقياس للشخصية باستخدام عينة مصرية وأخرى قطرية

د . أنـــور ريـــاض عبـد الرحيـــم
أستاذ علم النفس بجامعتي قطر والمنيا

ملخـص

تهدف هذه الدراسة إلى التأكد من مدى ثبات وصدق اختبار لاشر للألوان بالإضافة إلى مدى وجود اختلافات بين أسماء الألوان كما يحددها الاختبار واسمائه كما تحددها عينة مصرية وأخـرى قطرية ، وكـذلـك مدى اختلاف تفضيل المفحوصين للألوان وذلك في حالات : التفضيل من بين ألوان الاختبار عند رؤيتها وعدم رؤيتها ، والتفضيل الحر ، وتم حساب معامل ثبات الاختبار كمقياس للشخصية بطريقتين وكان ٠,٤٨ (كمقياس للقلق) ٠,٥٧ للعينة المصرية ، ٠,٦٢ للعينة القطرية ، وكان صدقه كمقياس للقلق ٠,١٢ ، ٠,١٧ ، ٠,٠٦ للعينـة المصرية ، ٠,٣٣ ، ٠,٤١ ، ٠,٢٨ للعينـة القـطرية . بينـما كان صادقاً كمقياس للشخصية مع اختبار كاتل ، كما اتضح عدم وجود اختلافات بين أسماء الألوان كما يحددها الاختبار وأسمائه كما حددتها عينة البحث كما وجدت اختلافات في تفضيل المفحوصين للألوان طبقاً لطريقة التفضيل المستخدمة .

مقدمـــة :

يعتبر اللون من أوضح الصفات البصرية للإنسان ، فالحديث عن الألوان يجري مرات عديدة يومياً وفي مواقف كثيرة ، وذلك عندما نختار ألوان ملابسنا لتكون متناسقة أو عندما نزين منازلنا أو نطلي جدرانها ، وغيرها من مواقف الحياة ، إننا نتأثر بالألوان عندما نستمتع بألوان الطبيعة في الغروب والشروق ونستمتع بزرقة السماء وخضرة الزرع وألوان الورود وزرقة المـاء واللوحـات الفنية وكثير من خلق الله وإبداعات الإنسان . إن لكل فرد لونه أو ألوانه المفضلة كما أن التجاور المكاني لألوان معينة يثير الأمل والنشاط والحيوية وربما الشهوة أيضاً ، ونحـرص على أن تكون ملابسنا متناسقة وكذلك موائد وديكورات منازلنا ومحلاتنا التجارية وشوارع مدننا ، وما وجدنا منزلاً يكسو السواد جدرانه وأثاثه وكافة ما به ، كل ذلك يعطي دليلاً على تأثير الألوان على الإنسان من الناحية النفسية والجسمية ، ومن ثم فليس غريباً أن نفهم شيئاً عن الشخص من خلال تفضيلة لألوان معينة .

ورغم أن الألوان تحيط بالجنس البشري من كل جانب وتؤثر فيه منذ القدم ، إلا إنه منذ عهد قريب فقط تمكن الإنسان من تصنيع واستخدام الألوان بهذا القدر من الدقة التي نلحظها اليوم ، وقبل القرن التاسع عشر كان هناك عدد محدود من الأصباغ المعروفة وكان معظمها مأخوذاً من أصل عضوي ، وكانت غالية الثمن لدرجة أن المنسوجات الملونة وأدوات الديكور كانت تعتبر دليلاً على الثراء ، وتغيرت هذه الصورة خلال المائة سنة الماضية بشكل ملحوظ بدءاً بتصنيع أصباغ الانيلين وأخيراً مشتقات قار الفحم وأكسيدات المعادن لدرجة أنه أصبح اليوم من النادر أن نترك الأشياء المصنعة على حالتها الأصلية بدون أن تدهن أو تصبغ أو تلون تلويناً كلياً أو جزئياً ، ويوجد الآن آلاف الألوان من كل الأنواع والدرجات التي يمكن تخيلها وهي متاحة لجميع الأغراض تقريباً . ويوضح أنور رياض (١٩٨٥ ، ص ٩) أن لاشر Luscher حاول تفسير أصل دلالة الألوان فيذكر أنه في البداية كانت حياة الإنسان محكومة بعاملين خارجيين على إرادته وهما الليل بظلامه والنهار بنوره ، فمع الليل يخيم جو يجب أن يتوقف العمل خلاله ، ولهذا كان يلجأ الإنسان إلى كهف ويلف نفسه بالفراء ويخلد إلى النوم أو ربما يتسلق شجرة ويهيئ نفسه في وضع مريح بقدر الأمكان في انتظار بزوغ الفجر ، ومع النهار يأتي الجو الذي يكون فيه العمل ممكناً ولذلك يخرج الإنسان ثانية لكي يعيد ملء مخزنه وليبحث عن الطعام والصيد . وهكذا فإن الليل يجلب معه السلبية والراحة ونقص في معدل التمثيل الغذائي وفي كمية إفراز الغدد ، أما النهار فيجلب معه إمكانية العمل وزيادة في معدل

التمثيل الغذائي وفي كمية أفراز الغدد حتى يكون لدى الإنسان الطاقة والدوافع اللازمين لممارسة الحياة . وهناك لونان مرتبطان بهاتين الظاهرتين هما الأزرق الداكن لسماء الليل ، والأصفر الفاتح لضوء النهار ، وهكذا فان اللون الأزرق الداكن هو لون الهدوء والسلبية ، أما الأصفر الفاتح فهو لون الأمل والنشاط ، ولأن هذين اللونين يمثلان جو الليل وجو النهار فإنهما عاملان يحكمان الإنسان خلاف العناصر التي يستطيع هو أن يحكمها ، ولهذا فقد وصفا بإنهما خارجيا التنظيم Heteronomous أي الألوان التي تنظم من الخارج ، فالليل (الأزرق الداكن) قد دفع النشاط لكي يتوقف وفرض الهدوء ، والنهار (الأصفر الفاتح) سمح للنشاط بأن يأخذ مكانه ولكنه لم يفرضه . وبالنسبة للإنسان البدائي فقد أخذ النشاط بشكل عام أحد شكلين ؛ أولهما أنه كان يصطاد ويهاجم ، وثانيهما أنه كان يصطاد ويدافع عن نفسه ضد الهجوم ، بمعنى أن نشاطه كان موجهاً نحو الاستيلاء والاكتساب أو موجهاً نحو حفظ الذات (البقاء) ، والافعال الموجه للهجوم والاستيلاء تمثل كونياً باللون الأحمر ، أما تلك الموجهة للمحافظة على الذات فهي ممثلة باللون المكمل للأحمر وهو اللون الأخضر ، ولأن تلك الأفعال سواء الهجومية (الأحمر) أو الدفاعية (الأخضر) كانت على الأقل تحت سيطرة الإنسان ، فإن هذه العوامل والألوان توصف بأنها ذاتية التنظيم Autonomous ، ومن ناحية أخرى فانه لكون الهجوم موجهاً للخارج فإنه يعتبر فعلاً إيجابياً ، بينما لكون الدفاع مختصاً فقط بعملية حفظ الذات فإنه يعتبر سلبياً بصرف النظر عن مقدار الفعل المبذول .

وقد حاول علماء النفس الاستفادة من دلالات الألوان وتأثيرها النفسي على الأفراد وتوظيف ذلك في مجال القياس النفسي ، فكانت محاولة لاشر في وضع تنظير للدلالات النفسية للألوان ووضع اختبار لقياس الشخصية يعتمد في عناصره على المساحات الملونة ، وصمم اختبارين أحدهما طويل والآخر قصير ، كما يعتمد الاختبار بقع الحبر «رورشاخ» Rorchach على الألوان باعتبار أن له دلالات نفسية .

مشكلة الدراسة من خلال الدراسات السابقة :

برزت مشكلة هذا البحث عندما قام الباحث بترجمة اختبار الألوان إلى اللغة العربية ، فقد لاحظ عدم وضوح المنطقية الفلسفية والنفسية التي يقوم عليها الاختبار ، فالمعاني النفسية للألوان كما عرضها لاشر ليست مقنعة ، وهو يدعى أن الشخص الذي يفضل لوناً معيناً أو الذي يرتب مجموعة الألوان بطريقة معينة له سمات ذكرها في عرضه لجداول التفسير التي عرضها أنور رياض عبد الرحيم (١٩٨٥ ، ص ص ١٠٥ - ١٩٠) ، كما أن ايجاد صدق الاختبار عملية شاقة حيث لا يعطى للمفحوص أي درجة خام يمكن معالجتها سيكومتريا - إلا في حالة حساب عدد علامات التعجب لقياس القلق - للتمكن من حساب الصدق ، كما أنه لا يعتمد في قياسه للشخصية على عبارات يمكن الحكم على محتواها ، وكذلك الأمر بالنسبة لمعامل ثباته ، فتعليمات الاختبار تشير إلى أنه لابد من اجرائه على نفس المفحوص مرتين متتاليتين في نفس الجلسة بفارق زمني لا يزيد على خمس دقائق وتفضل هذه التعليمات الاعتماد على الاختبار الثاني عند التفسير ، ومن ثم هل الارتباط بين هذين الاجرائين يمكن أن يعبر عن معامل الثبات ؟ أم أن الأمر يحتاج إلى إعادة الاجراء بعد مدة زمنية أطول كما هو متبع في حساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاجراء ؟ حيث لا تصلح الطرق الأخرى لحساب الثبات والتي تعتمد على عدة بنود يمكن تجزئتها أو معالجتها بأية طريقة أخرى .

ولهذا الاختبار عيوبه التي يمكن تحديدها في صعوبة تفسير النتائج والدقة والخبرة التي يتطلبها هذا التفسير ، كما أن الألوان التي يعتمد عليها الاختبار هي ألوان محدودة في العدد والدرجة أيضاً ، فلقد كان من ملاحظات بعض المفحوصين أنه لا يحب أي لون من بين هذه الألوان الثمانية وأنه يفضل ألواناً أخرى ، كما اتضح أيضاً أن طريقة عرض الألوان تؤثر على الترتيب ، وربما يكون أخطر هذه العيوب على الأطلاق هو أن لاشر لم يفصح لنا كيف توصل إلى الدلالات النفسية للألوان وتفسير وتقسيم وترميز هذه الألوان والطرق العلمية التي اعتمد عليها في ذلك ، وبالتالي فإن الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها هذا الاختبار تحتاج إلى اعادة نظر ومزيد من الدراسات .

إن الألوان الثمانية التي حددها لاشر قاصرة من حيث الاختيار ، فبعض الأفراد الذين طبق عليهم الاختبار اعربوا عن عدم تفضيلهم لأي لون من بين هذه الألوان وأوضح بعض أفراد العينة أنه يفضل لوناً معيناً وهذا اللون ليس ضمن الثمانية ألوان مما يشير إلى أن النتائج التي

نحصل عليها من اجراء هذا الاختبار ستكون قاصرة ، وقد أكدت ذلك نتائج دراسة هولز Holmes وآخرون (١٩٨٤) ، واشار براون Braun وبونتا Bonta (١٩٧٩) إلى أن إدراك الألوان أمر يتأثر بالثقافة البيئية ، مما دفع الباحث إلى محاولة التأكد من عدم وجود اختلاف بين أسماء الألوان التي يحددها الاختبار والأسماء التي يحددها أفراد العينة المصرية والعينة القطرية على نفس الألوان من خلال أدراكهم لها .

وفي دراسة فرنش والكسندر French & Alexander (١٩٧٢) لاختبار الألوان بهدف اختبار بعض افتراضات لاشر فيما يتعلق بالاستجابة على اختبار الألوان ، بالإضافة إلى التأكد من صدق هذا الاختبار كمقياس للقلق استخدم الباحثان عينة تتكون من ٢٣ من الذكور ، و٢٣ من الأناث من طلاب الجامعة ، وقاما بوضع نظام لتحقيق الاتساق في عرض الألوان حتى لا يؤثر تغيير تجاور البطاقات الملونة على الاستجابة بحيث يوضع اللون الرمادي في البداية نظراً لعدم وجود تأثير انفعالي له على المفحوص ، بعد ذلك يأتي الأزرق والأحمر والأصفر وكلما قدم الفاحص للمفحوص لوناً يطلب منه أن يكتب اسم اللون ثم يسجل انطباعاته على مقياس متدرج للصفات المزاجية ، بكل منها سبع صفات هي : متوتر ، سعيد ، مرتاب ، خائف ، قلق ، عصبي ، مرح . وهكـذا كان كل فرد يسجـل انطباعاته الفورية بالنسبة لكل لون باختيار صفة من الصفات السبعة ، وقاما بتطبيق اختبار الألوان بالطريقة التي حددها لاشر بالإضافة إلى مقياس آخر للقلق (IPAT)* نصطلح على تسميته مقياس إلينوي للقلق . وتم حسـاب درجات القلق من الاختبار الثاني لاختبار الألوان (عدد علامات التعجب) ، وتم حساب معامل الارتباط بين هذه الدرجات والدرجات الناتجة عن مقياس القلق المستخدم وذلك بالنسبة للذكور والإناث كل على حده وكانت هذه المعاملات ٠,٠٤ للذكور ، و٠,٠٨ للإناث وهما معاملان منخفضان وغير دالين . أما نتائج المقاييس المتدرجة للصفات المزاجية فقد تم تقسيم هذه الصفات إلى مجموعتين إيجابية (سعيد/مـرح) وأخرى سلبية وتشمل باقي الصفات السبعة ، وكانت متوسطات الذكور أعلى من متوسطات الإناث إلا في حالة الصفات الإيجابية للون الأزرق حيث كان متوسط الإناث أعلى وأن كان الفرق غير دال . ولأن اللون الـرمادي ليس له أثر انفعالي ، فقد استخدمه الباحثان كخط فاصل يمكن أن نقارن على أسـاسـه بقية الألوان ، ووضعت سبعة فروض تأكد صدق أربعة منها ، وهذا يؤكد صحة

(*) Illinois personality and Ability Testing.

يتعلق بردود أفعال الناس تجاه الأزرق والأصفر ولم يتأكد فرضه بخصوص ردود الأفعال تجاه الأحمر ، كما أن الصدق التلازمي (التجريبي) بين اختبار الألوان كمقياس القلق ومقياس القلق كان منخفضاً . إلا ان استخدام المقياس المتدرج للصفات المزاجية أكد ما يدعيه اختبار الألوان بخصوص ردود أفعال الناس تجاه الألوان ، مما يؤكد أهمية اختبار الألوان كوسيلة لقياس الشخصية .

وقام دونيللي Donnelly (١٩٧٤) بدراسة لثبات اختبار الألوان وتفضيله لدى طلاب الجامعة ، وفيها تم تطبيق اختبار الألوان مرتين تفصل بينهما مدة (٤٥) يوماً على عينة مونة من (٥٠) من الذكور ، و(٤٨) من الإناث من طلاب الجامعة ، وتم تفسير النتائج للتفضيلات واتضح أن أول وآخر لون في الترتيب كان لهما أعلى معامل ثبات وهو ٠,٦٠ ، ٠,٥٩ على التوالي وكانت كل الاختيارات دالة عند مستوى ٠,٠١ ماعدا الاختيارين الثالث والرابع ، وأكد دونيلي وجود فروق دالة بين عينة بحثه وهم أمريكيون وعينة من الطلاب الأوروبيين التي استخدمها لاشر وذلك في تفضيلاتهم لبعض الألوان . وفي دراسة لدونيللي أيضاً (١٩٧٧) لصدق هذا الاختبار، طبق اختبار الألوان واختباراً آخر للسمات المزاجية على عينة مكونة من (٥٠) طالباً و(٤٨) طالبة اتضح أن نسبة الاتفاق بين وصف الأفراد فيما يقيسه الاختباران ٨١٪ .

وأجرى فراتيني Fratini (١٩٧٥) دراسة لاختبار الألوان تهدف إلى تحديد قدرة اختبار الألوان على التمييز بين المجموعات المرضية والمجموعات السوية ، وتم تقسيم عينة دراسته إلى مرضى وغير مرضى طبقاً لمعامل كورنيل Cornell Index وجدول هولمز Holmes Schedule للخبرات الحديثة ، وأوضحت النتائج أن اختبار لاشر للألوان استطاع أن يميز بين المجموعتين بصورة دالة ، وكان معامل ثبات اختبار لاشر باستخدام معادلة سبيرمان - براون للتجزئة النصفية هو ٠,٥١ .

وحاول أديلز Adels (١٩٧٨) استخدام اختبار الألوان لتحديد الأضطراب الانفعالي لدى التلاميذ بهدف معرفة مدى صدق اختبار الألوان كاختبار غير لفظي يعتمد على تفضيل الألوان في تحديد الأضطرابات الانفعالية لدى التلاميذ ، وتم تطبيق الاختبار على عينة قوامها (٢٦٠) تلميذاً من الصف الخامس الابتدائي بالإضافة إلى بطارية من لإختبارات الاسقاطية والسوسيومترية التي تصلح للتطبيق الجمعي ، وأجريت مقارنة بين نتائج التلاميذ في هذه

الاختبارات وبعض المعلومات المأخوذة من سجلاتهم المدرسية التي لها علاقة بالاضطرابات الانفعالية ، وأوضحت النتائج أن اختبار الألوان يرتبط ارتباطاً دالاً بكل المقاييس المستخدمة ما عدا مقياس الـذكـاء واحد تقديرات المدرسين للاضطرابات الانفعالية لهؤلاء التلاميذ ، وارتبط اختبار الألوان كمقياس للاضطرابات الانفعالية بمقياس كوبتز Koppitz لرسم الرجل واختبار روتر Rotter لتكملة الجمل ، وتشير هذه الدراسة إلى الصدق الواضح لاختبار الألوان بعد أن اتضح ارتباطه بالعديد من المقاييس المقننة كمقياس للاضطراب الانفعالي .

واستخـدم كوهـين وهنتر Cohen & Hunter (١٩٧٨) اختبار الألوان في تحديد الأكتئاب بهدف توضيح العـلاقة بين اختبار الألوان ومقاييس الأكتئاب ، وكان عدد أفراد عينة هذه الدراسة (٥٠) من بين البالغين تراوحت أعمارهم من ١٧-٦٤ عاماً يعالجون كمرضى يترددون على المستشفى ويعانون من أعراض الأكتئاب ، ولا يعانون من الشيزوفرينيا ولا الأعراض الذهانية الأخرى ، وطبق الباحثان قائمة بيك Beck لقياس الأكتئاب ، ثم طبقا على نفس العينة اختبار الألوان ، وبعد ذلك قسمت العينة إلى مجموعتين استناداً إلى تفضيلهم للون الأصفر ، وكان الفرد يوصف بأنه أصفر منحرف إذا جاء اللون الأصفر في المركز الأول مع وجود اللون الأخضر أو الأزرق أو الأحمر في الثلاث مراكز الأخيرة ، وتم تحديد ٢٣ فرداً ، وما عدا ذلك يوصف بأنه أصفر عادي وكان عددهم ٢٧ فرداً ، وتم حساب دلالة الفروق بين المجموعتين في قائمة بيك للأكتئاب ، وكانت الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١ حيث كان متـوسط المجموعة المرضية ٢٦ , ٣٠ ومتوسط المجموعة السوية ٠٤ , ٢٣ مما يشير إلى صدق اختبار الألوان كمقياس للأكتئاب .

وقام براون وبونتا Braun & Bonta (١٩٧٩) بدراسة تهدف إلى معرفة ثبات اختبار الألوان ، حيث تم تطبيق هذا الاختبار على عينة مكونة من (١٢٥) طالباً من احدى الجامعات الكندية وأعيد تطبيق الاختبار على ٨٨ فرداً منهم بعد مضي ٢١ يوماً من التطبيق الأول ، وتم معرفة تفضيلات الألوان لدى الجنسين وكذلك الفرق بين اختبار لاشر وطريقتين أخريين لتسمية الألوان ، وكان معامل إعادة التطبيق منخفضاً (٣٣ , ٠) ، واستنتج الباحثان وجود اختلافات ثقافية في تفضيل الألوان - ولذا يجب توخى الحذر عند استخدام اختبار الألوان - وأن بعض ألوان الاختبار لا تتفق من حيث الأسم مع بعض نظم تسمية الألوان .

وعندما قام مكالون وليستر McAloon & Lester (١٩٧٩) بدراسة لايجاد الصدق التلازمي

لاختبار الألوان كمقياس للقلق ومقياس تايلور لقائمة القلق الصريح Taylor Manifest Anxiety وجدا أن اختبار الألوان ليس صادقاً كمقياس للقلق . وقام هولمز وآخرون Holmes et. al. (١٩٨٤) بإعداد بروفيل شخصية لعدد ٤٢ طالباً بناء على استجاباتهم على اختبار الألوان واختبار مينوسوتا المتعدد الأوجه ، وقام شخصان بعملية توضيح الاتفاق بين نتائج الاختيارين ، وأوضحت النتائج عدم صدق اختبار الألوان كمقياس للشخصية وربما يرجع ذلك إلى استخدامه لعبارات عامة أكثر مما يجب .

وقام هولمز وبوتشنان Holmes & Butchanan (١٩٨٤ ، A) بدراسة لمعرفة مدى الاتفاق بين الاختيار التلقائي للألوان المحببة بدون رؤية ألوان الاختبار والاختيار من بين ألوان الاختبار ، وافترض هذان الباحثان أن ألوان الاختبار محدودة جداً ، حيث أن اعطاء صورة عن شخصية الفرد من خلال اختياره للألوان قد لا يختارها تحت ظروف أخرى هو أمر يدعو للجدل والتساؤل مما يمس صدق الاختبار . وكانت العينة مكونة من ٥٣ من الإناث ، طبق الباحثان عليهن اختبار الألوان بالإضافة إلى أنهما طلبا من كل واحدة منهن أن تكتب في ورقة مستقلة الألوان التي تفضلها بشكل عام ، وتم إجراء نفس الشيء على ٣١ من الذكور ، وأوضحت نتائج الإناث أنه بالنسبة لاختبار الألوان كان اللون البنفسجي أكثر الألوان تكراراً (١٦ مرة) وبالنسبة للاختبار التلقائي كان اللون الأزرق أكثر تكراراً (٢٧ مرة) وكان هناك اتفاق في عشر حالات فقط بين الاختيار من اختيار الألوان والاختيار التلقائي ، وكانت ١٥ حالة من حالات التفضيل لا يوجد للون الذي تم اختياره مقابل في ألوان اختبار الألوان مثل (القرمزي ، التراكواز ، البرتقالي ، الأبيض والأرجواني . . . وغيرها) وكانت نتائج الذكور كما يلي : فضل ١٤ فرداً اللون الأزرق في حالة اختبار الألوان ، وفضل ٢٣ فرداً اللون الأزرق في حالة الاختيار التلقائي ، واتفق ١٥ فرداً في تفضيلهم في حالتي الاختيار التلقائي والاختيار من اختبار الألوان ، واختار فردان لونين لم يكونا موجودين ضمن ألوان اختبار الألوان وهما الأبيض والأحمر الداكن . وتشير هذه النتائج إلى صعوبة الاعتماد على هذا الاختبار في اعطاء وصف للشخصية حيث أن ٢٥ فرداً فقط من ٨٤ فرداً اختاروا نفس اللون في الاختبارين .

وقام هولمز وبوتشنان (١٩٨٤ ، B) بدراسة أخرى حول تفضيل اللون كوظيفة لربطه بأشياء معينة مثل ألوان السيارة أو الجدران أو الملابس ، حيث أن التفضيل ربما يكون متعلقاً بالشيء نفسه لا باللون ، حيث طلبوا من عينة من طلاب الجامعات تحديد الألوان التي يحبونها فيما يتعلق بعدد من الأشياء كالسيارات والقمصان والملابس والسجاد والكراسي والجدران .

وأوضحت النتائج أن تفضيل اللون هو وظيفة للشيء الموصوف ، بمعنى أننا لا يمكن أن نسأل عن اللون دون وضع الشيء الموصوف بهذا اللون في الاعتبار .

وأجرى أنور رياض عبد الرحيم وإبراهيم علي إبراهيم (١٩٨٦) دراسة لتحديد عوامل الشخصية المميزة للأفراد حسب تفضيلهم للألوان حيث طبقا اختبار لاشر للألوان ومقاييس الشخصية لكومري والتي عربها أنور رياض عبد الرحيم (١٩٨٥) على عينة مكونة من ٤٩٥ من طلاب الجامعة تتراوح أعمارهم من ١٨-٢٢ عاماً من الجنسين ، وقسمت هذه العينة إلى عينات فرعية طبقاً لكل لون من الألوان الثمانية في المركز الأول ، بالإضافة إلى العينة التي فضلت الألوان الغامقة في المركز الأول (أزرق - أخضر - أسود) ، والمجموعة التي فضلت الألوان الفاتحة (أحمر - أصفر) في المركز الأول ، ثم أجرى تحليل عاملي لأداء كل مجموعة من هذه المجموعات العشرة على مقاييس كومري للشخصية ويوضح الجدول (١) نتائج هذه الدراسة :

جـــدول (١)

يوضح سمات شخصية الأفراد حسب تفضيلهم لكل لون عن بقية الألوان عند لاشر في دراسة أنور رياض وإبراهيم علي (١٩٨٦)

اللون المفضل في المركز الأول	عند لاشـــر	في دراسة أنور رياض وإبراهيم علي (١٩٨٦)
الأزرق	عمق المشاعر ، التمركز حول الذات ، السلبية ، الحساسية ، الهدوء ، القناعة ، الرقة ، الحب ، التودد ،	النشاط ، الذكورة ، التطابق الاجتماعي ، التمركز حول الذات
الأخضـــر	مرونة الارادة ، التمركز حول الذات ، الدفاعية ، التحكم الذاتي ، التملك ، المثابرة ، العناد ، توكيد الذات ، تقدير الذات .	التعاطف ، النشاط ، الانبساط ، الاتزان الانفعالي
الأحمـــر	قوة الارادة ، التعاطف ، النشاط ، العدوانية ، التحكم الذاتي ، النشاط ، المنافسة ، السيطرة ، سهولة الاستثارة ، الشهوة .	الثقة ، النظام ، العصابية ، التعاطف ، الانبساط
الأصفـــر	التلقائية ، التعاطف ، النشاط ، التطلع ، حب التحري ، قابلية التغير ، الاصالة ، الابتهاج .	التعاطف ، النشاط ، الثقة ، نقص الالتزام ، الكرم .
البنفسجي	الحب الرومانتيكي ، الانبساط ، التهيج ، الوسوسة ، الثبات المزاجي ، والخوف .	النظام ، نقص الخجل ، الاتزان الانفعالي ، الانبساط ، النشاط .
البـــني	الخوف ، الحاجة إلى الراحة الجسمية ، الرضا الحسي .	الاتزان الانفعالي ، الثقة . التمركز حول الذات ، النشاط .
الأســـود	عدم الأنانية ، نكران الذات ، عدم التطابق الاجتماعي رفض الواقع ، التهيج .	الاتزان الانفعالي ، الذكورة ، التمركز حول الذات ، الثقة .
الرمـــادي	نقص الالتزام ، الانطواء ، العزلة .	الذكورة ، الاتزان الانفعالي ، الحاجة للتقبل، التطابق الاجتماعي
الألوان الفاتحة	الايجابية ، الانبساط ، الاجتماعية ، التعاطف ، والهجومية .	التعاطف ، الاتزان الانفعالي ، نقص الطاقة ، نقص الالتزام .
الألوان الغامقة	الهدوء ، السلبية ، الانطواء ، الدفاعية ، التمركز حول الذات .	الانبساط ، التعاطف ، نقص الالتزام ، والثقة .

يتضح من استعراض الدراسات السابقة التي حاولت تقنين هذا الاختبار أن النتائج متضاربة ، فبينما أكدت بعض الدراسات صدق وثبات اختبار الألوان مثل دراسات فرنش والكسندر (١٩٧٢) ، دونيللي (١٩٧٤) ، فراتيني (١٩٧٥) ، اديلز (١٩٧٨) ، كوهين وهنتر (١٩٧٨) أنور رياض وإبراهيم علي (١٩٨٦) ، أشارت بعض الدراسات إلى عدم صدق وثبات نفس الاختبار ، مثل دراسات براون وبونتا (١٩٧٩) ، مكالون وليستر (١٩٧٩) ، هولمز وزملائه (١٩٨٤) ، هولمز وباتشنان (١٩٨٤) ، وقد يرجع هذا التضارب إلى بعض التجاوزات في أساليب التقنين ولا سيما أن طبيعة هذا الاختبار تسبب بعض الصعوبات أمام من يحاول أن يتعامل معه سيكومتريا ، فحاول الباحثون التغلب على مثل هذه الصعوبات ، كما أن لاشر نفسه لم يقدم مع اختباره طريقة لتقنينه ، كما لم يقل كيف بناه ، وإنما قدمه وكأنه مسلمات يجب الأخذ بها ، ومن ثم تتلخص مشكلة هذه الدراسة في محاولة تحديد مدى ثبات وصدق اختبار لاشر كمقياس للشخصية ، ومعرفة هل توجد اختلافات بين أسماء الألوان كما حددها الاختبار وأسمائها كما تحددها عينتا الدراسة الحالية ؟ وهل تختلف تفضيلات المفحوصين من الألوان في ثلاث حالات تفضيلات مختلفة ، الحالة الأولى أن يحددوا تفضيلاتهم طبقاً لاجراءات الاختيار المستخدم ، والطريقة الثانية أن تكتب لهم أسماء ألوان الاختبار دون عرض الألوان نفسها عليهم ، والطريقة الثالثة هي التفضيل الحر دون التقيد بألوان الاختبار الحالي ؟ .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية اختبار الألوان التي تتضح في أسلوبه البسيط لقياس سمات الشخصية ، فهو لا يتطلب من المفحوص إلا أن يرتب ثماني بطاقات ملونة حسب تفضيله لألوانها ترتيباً تنازلياً ، ولذلك فهو أسلوب يربط بين الإدراك البصري وسمات الشخصية بدون تدخل العوامل العقلية التي دائماً ما تتدخل عند استخدام المقاييس اللفظية للشخصية التي تتطلب أولاً فهماً للعبارات التي يتجشم واضعو الاختبارات الكثير من العناء في صياغتها لتكون معبرة ودقيقة وواضحة مما يؤثر في صدق الاختبارات ، أما في هذا الاختبار فحتى المصابين بعمى الألوان يستطيعون ترتيب الألوان حسب تفضيلهم لها (أنور رياض عبد الرحيم ، ١٩٨٥ ، ص ١٤) ، وتبدو أهمية هذا الاختبار أيضاً في أنه يساعدنا في الحصول على قياس السمات الشخصية التي يدعى قياسها عن طريق الاستجابات التلقائية التي غالباً ما تكون أكثر تعبيراً عن شخصية المفحوص ، وبالتالي تتغلب على ما يسمى بالاتجاهات

العقلية للاستجابة التي تشمل الميل إلى اختيار الاستجابات التي تعكس ما يعتبر طريقة صحيحة للسلوك في المجتمع ، وكذلك ما يسمى بالمسايرة أو الميل إلى الموافقة على ما يقوله شخص آخر أو المرغوبية الاجتماعية Social Desirability ، بالإضافة إلى تطبيقه بصورة فردية الأمر الذي يضفي دقة وجدية على الاستجابات . كما يتلافى هذا الاختبار أيضاً مصاعب تقدير سمات الشخصية عن طريق سؤال الناس عن أنفسهم في عصر - كما تقول ليونا تايلور (١٩٨٣ ، ص١٠٩) - تقدمت فيه وسائل حفظ المعلومات واسترجاعها مما قد يجعل الناس قلقين حول ما يمكن أن يلحق بهم في المستقبل نتيجة إجاباتهم عن أسئلة حساسه مثل الجنس أو الدين أو السياسة أو الأخلاقيات العامة الأخرى .

ويتسم اجراء هذا الاختبار بالبساطة الشديدة لدرجة أن الشخص المتوسط الذكاء يستطيع خلال دقائق أن يتعلم كيف يطبقه على الآخرين ، ولا يتطلب الأمر خبرة بالقياس النفسي أو تخصصاً مما يجعل هذا الاختبار ملائماً لاجرائه في المدارس والمتاجر والعيادات العامة (أنور رياض عبد الرحيم ، ١٩٨٥ ،ص ١) ، وبالتالي يمكن الاعتماد على الأشخاص غير المتخصصين لاجراء الاختبار مما يوفر الوقت الكثير الذي لا يكون متاحاً للأطباء والمحللين النفسيين والباحثين ، أضف إلى ذلك أن عملية الاجراء لا تحتاج إلى اللغة إلا كوسيلة اتصال مما جعل الاختبار صالحاً للعمل مع كافة العينات ، وهو أيضاً لا يجهد المفحوص حيث أن فترة الاجراء لا تستغرق أكثر من خمس دقائق ، رغم أن التفسير الدقيق للنتائج يحتاج جهداً فائقاً وخبرة كبيرة بالقياس النفسي والتحليل الكلينيكي ، ولأن هذه الدراسة تهدف إلى التأكد من صدق هذا الاختبار وثباته ، فإنه في حالة تأكدها يمكن أن يضاف اختبار ييسر قياس الشخصية ويتجنب كثيراً من مشكلات قياسها .

فروض الدراسة :

١ - لا يعتبر اختبار الألوان اختباراً ثابتاً .

٢ - ليس اختبار الألوان اختباراً صادقاً في قياس ما يدعى قياسه من سمات الشخصية .

٣ - لا توجد اختلافات بين أسماء الألوان كما يحددها اختبار الألوان وأسمائه كما تحددها عينتا هذه الدراسة .

٤ - لا تختلف تفضيلات المفحوصين من الألوان في كل حالة من الحالات الآتية عن الحالات الأخرى .

أ - التفضيل طبقاً للطريقة التي يحددها اختبار الألوان الحالي .

ب - التفضيل من بين نفس ألوان الاختبار في حالة كتابة أسمائها لهم دون عرضها عليهم .

جـ - التفضيل الحر دون التقيد بألوان الاختبار الحالي ودون عرض أي ألوان عليهم .

العينـــة :

نظراً لطبيعة هذه الدراسة التي تحاول دراسة اختبار الألوان في عينتين احداهما من مصر والأخرى من دولة قطر ، فقد استخدم الباحث عينتين :

أ - العينة المصرية : اختيرت العينة المصرية من بين طلاب كلية التربية جامعة إلمنيا ، وكان عدد أفـراد هذه العينـة ١٦٤ من الجنسين (٧٢ طالباً ، ٩٢ طالبة) ، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية من ١٩-٢٠ عاماً .

ب - العينة القطرية : وقد اختيرت هذه العينة من بين طلاب كلية التربية بجامعة قطر ، وكان عدد أفراد العينة ٨٥ من الجنسين (٢٦ طالباً ، ٥٩ طالبة) ، وتراوحت أعمارهم الزمنية من ٢٢ - ٢٧ عاماً .

الأدوات المستخدمة :

استخدم الباحث الأدوات الآتية :

أ - اختبار لاشـــر للألوان :

اختبار الألوان الحالي هو ترجمة عن The Luscher Color Test الذي أعده بالألمانية Max Luscher ونقله إلى الانجليزية Scott (١٩٧٠) ، وقد ترجم أنور رياض عبد الرحيم الصورة الانجليزية إلى العربية عام ١٩٨٥ ، ويسمى باختبار الألوان القصير ، وهو في صورته العربية عبـارة عن ثماني بطاقات ملونة ، واحدة زرقاء والثانية خضراء والثالثة حمراء والرابعة برتقالي والخامسة أصفر فاتح والسادسة بنفسجي والسابعة بني داكن والثامنة رمادي ، ولكل بطاقة رقم مكتوب في الخلف ، وهذه الأرقام هي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، صفر بالترتيب . والمسلمة التي يعتمد عليها هذا الاختبار هو أنه يمكن الحصول على معلومات نفسية دقيقة عن الفرد من خلال اختياره ورفضه للألوان ، ويمكن استخدام صورة مبسطة للاختبار وتفسير النتائج بسرعة ، ويستطيع الشخص العادي تطبيق الاختبار على نفسه قبل قراءة التعليمات ، ومن الأفضل عدم قراءة كتيب تعليمات التطبيق ، فالقراءة المسبقة تجعل الفرد يتحيز في اختياره

للألوان ، وباتباع الارشادات الموضحة فيما يلي والتي توضح كيفية استخدام البطاقات الثمانية الملونة وجداول التفسير الموجودة بالتعليمات يستطيع الفرد معرفة إلى أي مدى يقوم هذا الاختبار على أساس نفسي (أنور رياض عبد الرحيم ، ١٩٨٥ ، ص ١) .

تعليمات مبسطة لأداء الاختبار :

١ - يحضر الفاحص البطاقات الملونة الثمانية ويضع بطاقة إلى جوار الأخرى بحيث تظهر جميع الألوان الثمانية أمام المفحوص .

٢ - يطلب من المفحوص أن يحدد أي الألوان أكثر تفصيلاً لديه بحيث لا يحاول أن يربط هذا اللون بشيء آخر ملون مثل الملابس أو الأثاث أو السيارات أو غيرها .

٣ - يأخذ الفاحص البطاقة التي تمثل اللون الذي اختاره المفحوص ويضعها مقلوبة إلى يمين البطاقات السبعة الباقية .

٤ - يطلب من المفحوص أن ينظر مرة أخرى إلى باقي البطاقات ويختار من بينها البطاقة ذات اللون الـذي يفضله أكثر من غيره ، ثم يأخذ هذه البطاقة ويضعها مقلوبة إلى يسار البطاقة التي سبق أن اختارها المفحوص .

٥ - تكرر الخطوة السابقة مع باقي البطاقات حتى تنتهي ، بحيث تكون البطاقات كلها مقلوبة وأن تكون البطاقة ذات اللون الأكثر تفضيلاً إلى أقصى اليمين والبطاقة ذات اللون الأقل تفضيلاً إلى أقصى اليسار .

٦ - يقرأ الفاحص الأرقام المكتوبة على ظهر البطاقات ويكتبها بنفس ترتيبها على ورقة مستقلة .

٧ - يأخذ الفاحص البطاقات الثمانية مرة أخرى ويضعها متجاورة بدون ترتيب بحيث تظهر ألوانها أمام المفحوص .

٨ - يطلب من الفحوص أن يكرر الخطوات السابقة من ٢ - ٥ شريطة ألا يحاول أن يتذكر اختياره الأول للألوان ، وأن يختار الألوان وكأنه يراها لأول مرة .

٩ - يسجل الفاحص الأرقام الموجودة بظهر البطاقات في نفس الورقة التي سبق له أن سجل فيها الأرقام الدالة على الاختيار الأول .

وهنا تنتهي إجراءات التطبيق ، هذا ويمكن الرجوع إلى تعليمات الاختبار بالمرجع (١) في قائمة المراجع لاجراء عمليات التفسير ، كما يمكن الرجوع إلى جدول (١) في الدراسة الحالية

لمعرفة الدلالات النفسية لكل لون عندما يكون اختياره في المركز الأول ، علماً بأن هذه الدلالات تختلف إلى حد ما باختلاف ترتيب اللون بالنسبة لبقية الألوان .

ب - اختبار سمة القلق :

أعد هذا الاختبار في صورته الإنجليزية سبيلبيرجر وزملاؤه ، Spielberger et al. ، وترجمة عبد الرقيب البحيري (١٩٨٤) إلى اللغة العربية ، وهو يقيس سمة القلق ، وهو يتكون من ٢٠ بنداً ، وقد قام مترجمه بالتأكد من ثبات وصدق هذا الاختبار بعدة طرق ، وكانت المعاملات التي حصل عليها موثوقاً بها .

جـ - اختبار عوامل الشخصية للراشدين (ب) :

وهو في صورته الانجليزية من إعداد كاتل ، وترجمة وقننه عطية هنا وسيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار ، ويقيس هذا الاختبار عوامل الشخصية الستة عشر التي اقترحها كاتل ، وقد استخدم هذا الاختبار لأنه من أكثر الاختبارات قدرة على تزويد الباحثين بأكبر قدر من سمات الشخصية ، حيث أنه يغطي أكبر قدر من عوامل الشخصية ، وقد تراوحت معاملات صدق أبعاده الستة عشر من ٠,٧٣ - ٠,٩٦ ، كما تراوحت معاملات الاستقرار من ٠,٥٦ - ٠,٨٩ ، وذلك في صورته باللغة العربية .

الأساليب الاحصائية المستخدمة :

استخدمت الدرجات الخام في التحليلات الاحصائية اللازمة لاختبار صحة فروض الدراسة ، وقد أجريت التحليلات الآتية يدوياً :

- النسب المئوية .
- المتوسطات الحسابية .
- معامل ارتباط بيرسون .
- كا٢ .

النتائج :

لاختبار صحة فروض الدراسة ، كانت هناك عينة للفرض الأول ، وعينة للفرض الثاني وثالثة للفرضين الثالث والرابع ، وفيما يلي معالجة كل من الفرض الأول ، والفرض الثاني ، والفرضين الثالث والرابع معاً .

أولاً : الفـرض الأول :

لاختبار صحة هذا الفرض تم حساب معامل الثبات بطريقتين هما :

الطريقة الأولى : اختيرت عينة مصرية* مكونة من ٧٠ فرداً (١٧ ذكور ، ٥٣ إناث) من طلاب كلية التربية جامعة المنيا ، وعينة قطرية عددها ٣٨ فرداً (١٣ طالباً ، ٢٥ طالبة من جامعة قطر) ، واجري اختبار الألوان مرتين على كل عينة على حدة مرتين بفاصل زمني قدره أسبوعان ، وكان لكل فرد درجتان للقلق بالطريقة التي تحددها تعليمات الإختبار**، وأقصى درجة هي ١٢ وأقل درجة هي صفر ، ثم حسب معامل الثبات (الاستقرار) عن طريق معامل الارتباط بين الاجرائين وكان ٠,٤٨ للعينة المصرية و ٠,٦٢ للعينة القطرية ، وهما معاملان مقبولان .

الطريقة الثانية : اختيرت ٣٠ حالة من الحالات المصرية السبعين السابق ذكرها بطريقة عشوائية ، وقام الباحث باعداد تقرير لكل حالة في كل اجراء ، وكان هذا التقرير عبارة عن وصف للشخصية من خلال اختبار الألوان بالطريقة التي حددها الاختبار ، وبالتالي كان لكل حالة تقريران يقع كل تقرير في صفحة مستقلة ، وعرضت نسخة من هذه التقارير الستين على محكمين من المتخصصين في علم النفس ، كل على حدة ، وطلب منهما أن يقرأا كل تقريرين ويسجلا درجة من مائة تعبر عن التشابه بينهما ، ثم حسب متوسط الدرجات لكل محكم على حدة ، وكانت النسبة للمحكم الأول ٦٣,٢٪ ، وبالنسبة للمحكم الثاني ٥١,١٪ ، بمتوسط عام قدرة ٥٧,١٪ ، وهي نسبة تشابه متوسطة ، وهذه النسبة يمكن اعتبارها مؤشراً على ثبات الاختبار .

وبهذا يمكن رفض الفرض الأول ، وتجدر الإشارة إلى أن ذلك يتفق مع نتائج دونيللي (١٩٧٤) ونتائج فراتيني (١٩٧٥) حيث كان معامل الدراسة الأخيرة ٠,٥١ ، بينما كان معامل ثبات اختبار الألوان منخفضاً في دراسة براون وبونتا (١٩٧٩) .

ثانياً : الفـرض الثـاني :

عولج الفرض الثاني بطريقتين هما :

الطريقة الأولى : لحساب معامل الصدق أعتمد الباحث على صدق المحك وذلك بتطبيق

(*) أجريت الاختبارات على العينة المصرية قبل إعارة الباحث إلى جامعة قطر التي بدأت بالعام الجامعي ٨٩/١٩٩٠م .

(**) يمكن الرجوع إلى تعليمات الاختبار لمزيد من الايضاح (المرجع رقم ١) .

اختبار الألوان كمقياس للقلق بالإضافة إلى اختبار سمة القلق : إعداد سبلبيرجر وزملائه Spielberger et al. ترجمة وتقنين عبد الرقيب البحيري ، وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين أداء العينة المصرية (ن= ٨٠) والعينة القطرية (ن= ٣٠) على الاختبارين ، كان معاملا الارتباط ٠,١٢ ، ٠,٤١ بالترتيب .

ويشير هذان المعاملان إلى ضعف صدق اختبار الألوان كمقياس للقلق، وهي تتفق في ذلك مع نتائج فرنش والكسندر (١٩٧٢) بالنسبة لاختبار الألوان كمقياس للقلق ، حيث حسبا معامل الارتباط بين مقياس الينوي للقلق ، واختبار الألوان وكان معامل الارتباط ٠,٠٤ ، ٠,٠٨ للذكور والإناث على الترتيب .

وتجدر الملاحظة أن اختبار الألوان لا يقيس سمة القلق فقط ، وإنما يقيس جوانب أخرى للشخصية الإنسانية ، قد يكن صادقاً في قياسها وبالتالي كانت الطريقة الثانية الآتية محاولة لحساب صدقه كقياس لهذه الجوانب .

الطريقة الثانية : العلاقة بين اختبار الألوان كمقياس للشخصية واختبار كاتل لعوامل الشخصية الستة عشر :

رغم أن بعض الدراسات أكدت صدق اختبار الألوان مثل دراسة كل من فرنش الكسندر (١٩٧٢) ، راهن (١٩٧٦) ، اديلز (١٩٧٨) ، كوهين وهنتر (١٩٧٨) وأنور رياض وإبراهيم علي (١٩٨٦) ، إلا أن هناك من الدراسات ما أكدت عدم صدق هذا الاختبار مثل دراسة كل من : براون وبونتا (١٩٧٩) ، مكالون وليستر (١٩٧٩) هولز وزملائه (١٩٨٤) ، ودراسة هولز وبوتشنان (١٩٨٤) . لذلك تحاول الدراسة الحالية التأكد من صدق اختبار الألوان كمقياس للشخصية عن طريق المقارنة بينه وبين اختبار كاتل لعوامل الشخصية للراشدين الصورة (ب) ترجمة عطية محمود هنا وآخرين ، وقد استخدم في دراسات مصرية عديدة وهو غني عن التعريف به ، وفيما يلي الاجراءات التي اتبعها الباحث الحالي لحساب العلاقة بين اختبار الألوان واختبار كاتل لعوامل الشخصية الستة عشر :

أ - قام الباحث بتطبيق اختبار الألوان على ٥٠ فرداً من الجنسين من طلاب السنة الثانية بكلية التربية بالمنيا تتراوح أعمارهم من ١٩ - ٢٠ عاماً بمتوسط قدره ٢٢٧ شهراً ، ثم قام بتطبيق اختبار كاتل على نفس العينة .

ب - قام الباحث بإعداد تقرير لكل فرد من أفراد العينة من خلال اختياراته في اختبار الألوان معتمداً في ذلك على التفسيرات التي أعدها لاشر في كراسة تعليمات الاختبار ، وتقرير آخر لنفس المفحوص من خلال استجاباته على اختبار كاتل .

جـ - عرضت التقارير على محكمين من المتخصصين في علم النفس لفحص هذه التقارير واعطاء درجة تعبر عن مدى التشابه بين كل تقريرين خاصين بكل مفحوص فإذا كان التشابه كبيراً أعطى المحكم ثلاث درجات ، وإذا كان التشابه متوسطاً أعطى درجتين ، وإذا كان التشابه قليلاً أعطى المحكم درجة واحدة ، وقد أعد كل محكم تقديرات منفصلة عن تقديرات المحكم الثاني .

د - تم حساب معامل الاتفاق بين تقديرات المحكمين للتأكد من ثبات المصححين (المحكمين) وكان ٠,٦٩ ، وإذا كان هذا الارتباط يشير إلى وجود قدر من الاختلاف بين تقديرات المحكمين ، إلا أنه يجب مراعاة أن المدى الضيق أو المحدود للدرجات الخام يؤدي إلى تقليل قيمة معامل الارتباط ، علماً بأن الدرجات الخام في هذه الحالة تتراوح بين ١ - ٣ .

هـ - تم حساب متوسط التقديرات التي وضعها المحكمان ، وكان ٢,٠٦ وهو يشير إلى درجة متوسطة للتشابه بين التقارير ، حيث أن درجة التشابه المتوسط هي (٢) ودرجة التشابه التام هي (٣) ، وقد استخدم هولمز وزملاؤه (١٩٨٤) ، هذا الأسلوب ، غير أنهم استخدموا اختبار مينوسوتا متعدد الأوجه للشخصية في مقابل اختبار كاتل المستخدم في هذه الدراسة ، كما أن تدريج التشابه عندهم كان من خمس نقاط وليس ثلاثاً كما هو الحال هنا .

وتشير نتائج الدراسة الحالية إلى درجة متوسطة لصدق اختبار الألوان كمقياس للشخصية ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من : فرنش والكسندر (١٩٧٢) ، فراتيني (١٩٧٥) ، دونيللي (١٩٧٧) ، اديلز (١٩٧٨) ، وكوهين وهنتر (١٩٧٨) ، وأنور رياض وإبراهيم علي (١٩٨٦) ، بينما لم تتفق مع نتائج كل من : مكالون وليستر (١٩٧٩) ، وهولمز وزملائه (١٩٨٤) .

مع ذلك ، يجب الحذر عند استخدام اختبار الألوان ، فقد يكون هذا الصدق ناتجاً عن

استخدام الاختبار لعبارات عامة تصلح لوصف أي شخص مما دعى هولمز وزملاءه (١٩٨٤ ، ص١٢٨) إلى القول بأن اختبار الألوان يبدو صادقاً لأن العبارات التي تضمنها الاختبار في تفسيراته عامة لدرجة أنها تصلح لوصف أي شخص وهو ما يسمى بتأثير بارنوم Barnum Effect ومن هذه العبارات المطاطة : « يحتاج إلى السلام والهدوء » ، « يحتاج إلى علاقة حميمة تتسم بالتفاهم » ، وغيرها . . .

وبهذا يمكن القول بان اختبار الألوان ليس صادقاً كمقياس للقلق بينما يعتبر صادقاً كمقياس للشخصية في حدود ما يدعى للاختبار قياسه وفي حدود ما أوضحته نتائج الدراسة الحالية ، وعلى الرغم من أن سمة القلق تعتبر أحدى سمات الشخصية . وهكذا لا تقبل صحة الفرض الثاني .

ثالثاً : الفرضان الثالث والرابع :

لمعالجة هذين الفرضين ، تم اختيار عينة مصرية مكونة من ١٦٤ من بين طلبة كلية التربية بالمنيا تتراوح أعمارهم من ١٩ - ٢٢ عاماً (٧٢ من الذكور و٩٢ من الأناث) بالإضافة إلى عينة قطرية من طلبة جامعة قطر عددها ٨٥ تراوحت أعمارهم من ٢٢ - ٢٧ عاماً (٢٦ ذكور ، ٥٩ إناث) ، وتمت الاجراءات الآتية لكل عينة على حده :

١ - عرضت البطاقات الملونة الثمانية على كل مفحوص ، وطلب منه أن يذكر اسم لون كل بطاقة .

٢ - تم اجراء اختبار الألوان على نفس المفحوصين بالطريقة التي حددها الاختبار .

٣ - كتبت لهم ألوان الاختبار الثمانية على السبورة دون رؤية الألوان نفسها وطلب من كل مفحوص أن يرتب هذه الألوان تنازلياً حسب تفضيله لها .

٤ - طلب من كل مفحوص أن يكتب الألوان التي يفضلها في ترتيب تنازلي حسب درجة تفضيلة لها .

وأوضحت النتائج عدم وجود اختلاف بين أسماء الألوان كما حددها اختبار الألوان وبين اسمائها كما حددها المفحوصون في العينة المصرية والعينة القطرية إلا في حالتين فقط مما يؤكد عدم وجود فروق بين أسماء الألوان كما يحددها اختبار الألوان وأسمائه كما حددتها العينتان الحاليتان . كما أن ذلك يقلل من خطورة الفروق الثقافية في إدراك الألوان وهو ما إشار إليه براون وبونتا (١٩٧٩) . وبالتالي نقبل صحة الفرض الثالث .

ولمعالجة الفرض الرابع تم حساب كا٢ لمعرفة مدى وجود اختلاف في تفضيل الألوان بين حالات التفضيل المستخدمة وذلك للعينتين المصرية والقطرية ، كل على حدة ، ويوضح الجدولان (٢ ، ٣) التكرارات الواقعية لعدد الأفراد المفضلين لكل لون في المراكز الأولى طبقاً لحالات التفضيل المستخدمة .

جـــدول (٢)

عدد الأفراد المفضلين للألوان في المراكز الأولى (العينة المصرية)

الألوان / حالات التفضيل المستخدمة	أزرق	أخضر	أحمر	أصفر	بنفسجي	بني	أسود	رمادي	أبيض*
اختبار الألوان	٢٩	٣٧	٢٨	١١	١٥	١٢	١٤	١٨	-
التفضل المقيد	٢٣	٣٨	٢٧	١	٨	٢٣	١٧	٢٧	-
التفضيل الحر	٢٣	١٨	٩	٤	٣	١٦	١٤	١٦	٦١

جـــدول (٣)

عدد الأفراد المفضلين للألوان في المراكز الأولى (العينة القطرية)

الألوان / حالات التفضيل المستخدمة	أزرق	أخضر	أحمر	أصفر	بنفسجي	بني	أسود	رمادي	أبيض*
اختبار الألوان	٩	١٩	٢٤	١٢	٤	٢	١٣	٢	-
التفضل المقيد	٦	٩	١٨	١٠	٥	١٣	١٥	٩	-
التفضيل الحر	٥	١٢	٢٠	٨	٣	٨	١٥	-	١٤

(*) اللون الأبيض ليس من الألوان التي يتضمنها الأختبار ، ولا في حالة التفضيل المقيد بألوان الأختبار ، ولكن جاء اختياره في حالة التفضيل الحر ، ومن ثم لم يدخل في حساب قيم كا٢ .

وقد كانت قيمة كا٢ للعينتين المصرية (٢٧,٩٥) والقطرية (٢٥,٦٨) بدرجات حرية ١٤ وهي دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، وهذا يشير إلى عدم قبول الفرض الصفري الرابع مما يعني أن تفضيلات الأفراد تختلف باختلاف حالات التفضيل المستخدمة وهي حالة استخدام بطاقات اختبار الألوان ، وحالة عرض أسماء الألوان المستخدمة في اختبار الألوان دون رؤيتها ، وحالة التفضيل الحر دون التقيد بالألوان الواردة في اختبار الألوان ، كما تم حساب كا٢ بين حالتي التفضيل من بين ألـوان اختبار الألوان حين رؤيتها وحين عدم رؤيتها (التفضيل المقيد) ، وكانت قيمة كا٢ للعينة المصرية (١٧,٢٩) والقطرية (١٧,٩٨) بدرجة حرية (٧) وهي دالة أيضاً عند مستوى ٠,٠٥ ، وهذا يشير إلى أهمية الإدراك البصري الذي يعتمد عليه اختبار الألوان . كما تم حساب كا٢ بين حالتي التفضيل باستخدام بطاقات اختبار الألوان والتفضيل الحر دون التقيد بالألوان الثمانية الخاصة بالاختبار وكانت قيمة كا٢ للعينة المصرية (١٥,٨١) وللعينـة القطرية (٦,٢٧) بدرجات حرية (٧) وكانت دالة في العينة المصرية عند مستوى ٠,٠٥ وغير دالة لدى العينة القطرية . وتؤكد هذه النتائج عدم قبول الفرض الصفري أي أن ترتيب الأفـراد للألـوان حسب تفضيلهم لها يختلف طبقـاً لطريقة الاجراء من رؤية لألوان البطاقات الثمانية إلى التفضيل من بين تلك الألوان دون رؤيتها إلى التفضيل الحر دون التقيد بتلك الألوان الثمانية .

ويلاحظ أنه في حالة التفضيل الحر ، كان تفضيل اللون الأبيض ملحوظاً وخاصة في العينة المصرية حيث كان له أكبر تكرار من بين كل الألوان ، وهذا يدل على أهمية إضافة هذا اللون إلى ألـوان الاختيار كما يلاحظ أيضـاً الأختـلاف النسبي في اختيـار الألـوان بسبب طريقة العــرض ، وهــذا قد يلقى ظلالا من الشكــوك على صلاحية اختبـار الألـوان كمقياس للشخصية ، فليس من المعقـول كما يقـول هولـز وبـوتشنان (١٩٨٤) أن تعطى تفسيرات لشخصية إنسـان يختار -مثلاً- اللون الأزرق في المرتبة الأولى عند اجرائه اختبار الألوان ، ويختار لوناً آخر مكانه لو أعطى حرية الاختيار .

ولعل هذه الدراسة تكون بداية لدراسات أكثر جدية ودقة في تناول هذا الاختبار كلينيكياً أو سيكومترياً مثل المقارنة بين المجموعات السوية والمرضية في أدائهم على هذا الاختبار ، وفي حالة تواتر النتائج التي توضح استيفائه للشروط السيكومترية المقبولة ، يمكن إضافة مقياس جديد لقياس الشخصية يتحاشى عيوباً تعاني منها كثير من الاختبارات المعمول بها حالياً .

المراجـــع

١ - أنور رياض عبد الرحيم (١٩٨٥) . اختبار الألوان وقياس الشخصية . دار حراء بالمنيا .

٢ - أنور رياض عبد الرحيم ، إبراهيم علي إبراهيم (١٩٨٦) . عوامل الشخصية المميزة للأفراد حسب تفضيلهم للألوان . مجلة العلوم التربوية ، كليتا التربية والتربية الرياضية ، جامعة المنيا ، يوليو ، ص ص ١ - ١٧ .

٣ - عبد الرقيب أحمد البحيري (١٩٨٤) . اختبار حالة وسمة القلق للكبار (كراسة التعليمات) . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة .

٤ - ليونا أ. تايلر . الاختبارات والمقاييس (ترجمة : سعد عبد الرحمن) (١٩٨٣) . دار الشروق ، بيروت ، القاهرة .

5 - Adels, J.H. (1978) An Assessment of Luscher's Eight Color Test As A Screening Instrument For Emotional Disturbance In Schoolchildren (Doctoral Dissertation). Disser. Abst. Inter. Vol. 39, 2-B, 967-968.

6 - Braun, G. & Bonta, J. (1979) Cross-Cultural Validity; Reliability and Stimulus Characteristics of the Luscher Color Test. J. of Personality Assessment, Vol. 43, 459-460.

7 - Cohen, E. & Hunter, I. (1978) Severity of Depression Differentiated By A Color Selection Test. Am.J. of Psychiatry. Vol. 135 (5), 611-612.

8 - Donnelly, F. (1974) The Luscher Color Test: Reliability And selection Preferences by College Students. Psychol. Reports, Vol. 34, 635-638.

9 - Fratini, R.R. (1975) An Assessment Of The Luscher Color Test On Psychiatric And Nonpsychiatric Cases. (Doctoral Disser.), Disser. Abst. Inter. Vol. 36, (5-B), 2466.

10 - French, C.A. & Alexander, A.B. (1972) The Luscher Color Test. An Investigation of Validity And Underlying Assumptions J. of Personality Assessment, Vol. 36 (4), 361-365.

11 - Holmes, C.R. & Buchanan, J.A. (1984) Color Preference As A Function of the Object Desired. Bulletin of the Psychonomic Society, Vol. 22 (5), 423-425. (A).

12 - Holmes, C.B. & Buchanan, J.A. (1984) Acomparison of Spontaneous Color Preference And Luscher Color Test Choice. Perceptual & Motor Skills, Vol. 58, 614. (B).

13 - Holmes, C.B. et al. (1984) Relationship Between the Luscher Color Test And The MMPI, J. of Clinical Psychol. Vol. 40(1), 126-128.

14 - Luscher (1979) Farb From Test, Color - Test - Cerlag Ag- Luzern.

15 - McAloom, M. & Lester, D. (1974) The Luscher Color Test As A Measure of Anxiety In Juvenile Delinquents. Psychol. Reports. Vol. 45(1), 228.

16 – Rahn, R.C. Luscher (1976) Color Theory : Civilians And Criminals. Art Psychotherapy, Vol. 3, 145–155.
17 – Scott, (1970) I. The Luscher Color Personality Test, A Statistical Evaluation, 1970 Unpublished Manuscript.

ورد البحث بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢٦ ، وأعيد بعد تعديله في ١٠/٤/ ١٩٩٣ ، وأجيز نشره في ١٥/٥/١٩٩٣ .

The Lüscher Color Test as a measure of Personality For Egyptian and Qatari Samples.

Prof. Anwar R. Abdel-Rahim

Abstract:

This study aims to verify the reliability and validity coefficients of the Luscher Color Test (LCT) Using an Egyptian and a Qatari Samples and to show the differences between the names of the colors as pointed out in the LCT, and the names as pointed out by the sample, and to show the differences in color preferences in the case of choosing from the LCT colors (seen & unseen) and in the case of free choice. Results show that the LCT was reliable and valid only as a mearure of personality. There were no differences between the two cases of naming the colors, but there were significant differences in color preferences in the three cases of choice.